

قد ظهرت دراسات الصمود منذ خمسين عاما، ولكنها نشطت في العشرين عام الأخيرة حيث زاد عدد الباحثين، وزادت وتنوعت المادة العلمية وتعمقت وانتشرت الممارسات المهنية، وكانت البداية في ملاحظة تكررت لفترة انتباه إلى الأطفال والسباب الذين تعرضوا للعنف وصعب ترتيب في الأغلب بنوافذ سلبية كالتسرب أو التعلق أو الجنح ومظاهر العداء الاجتماعي أو الاضطراب النفسي، ولكنهم وعلى الرغم مما تعرضوا له حققوا النجاح والتكامل على المستوى الشخصي والمهني والاجتماعي، وقد مررت دراسته بثلاث موجات وهي: الموجة الأولى الاستكشافية والتي اهتمت بالعوامل والخصائص الذاتية والبيئية المرتبطة بالصمود وقد نتج عن هذه المرحلة مادة علمية غنية وعريضة خاصة بالعوامل الشخصية والأسرية والمجتمعية والثقافية، الخطر الغير المباشر، العوامل الوقائية، الكفاءة النفسية الاجتماعية، مهام النمو. الموجة الثانية: اهتمت بكيفية عمل المتغيرات والعوامل الداخلية والخارجية السلبية والإيجابية من أجل إعادة التوازن وتحقيق التوافق أو إلى الانكسار وفقدان التوازن، وهنا ظهرت النظرية الأيكولوجية التفاعلية التبادلية إذ يعكس الصمود في هذه المرحلة العمليات أو الاستراتيجيات التي تغير من التفاعل المتبادل بين الفرد والبيئة بما تحمله من محن وصعب وتحدد من تأثيرها السلبي وتقوى التمكّن من تحقيق النواتج الإيجابية، وظهر في هذا السياق منحى التأثيرات الوسيطة، الموجة الثالثة: أكدت على توظيف نواتج الموجتين السابقتين في تنمية الصمود فركزت على برامج الإثراء والتدخل، وتناقش الفرق بين اضطراب المجتمع،